الهوية الثقافية للشباب فى عصر العولمة

Cultural Identity of Youth in the era of Globalization

د.فرحات نادية

جامعة حسيبة بن بو علي الشلف

الملخص

هذه الورقة العلمية تهتم بدراسة الهوية الثقافية للشباب من خلال تناول ابعاد العولمة الرئيسية .الثلاث وهي الاقتصادية والثقافية والسياسية .وتاثيراتها في تشكيل الهوية الثقافية للشباب في الزمن المعاصر . من خلال تاثيراتها على مقومات الهوية والبنية الاجتماعية في المجتمع

Abstract

This paper deals with the study of the cultural identity of young people by addressing the three main dimensions of globalization: economic, cultural and political, and their implications in shaping the cultural identity of young people in contemporary times. Through its effects on the constituents of identity and social structure in society

أولا: مـــقدمـــة

إن الهوية الثقافية تتكون وتتطور وفقا للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع، لأن كل فرد يعبر ويحمل بل ويمثل هوية مجتمعه هذا ما يجعله متميزا عن الأخر.

ولأن المجتمع فى حراك وتغير مستمر نتيجة تعرضه من جهة لعوامل التغيير المختلفة ولاحتكاكه بالمجتمعات من جهة أخرى، وهذا ما يظهر على قيمة وطرق تفكيره ونمط عيشته والتى تمثل هويته، ولمعالجة هذا الموضوع نصرح الإشكال التالي:

- ما مفهوم الهوية وما مقوماتها؟
- ماهى العوامل المؤثرة فيها؟
- كيف يستجيب الشباب لضغوطات العولمة فى المحافظة على هويتهم؟

ثانيا: مفهوم الهوية الثقافية

"هو إحساس الشخص بأنه يعرف من هو والى لين يتجه، والفرد إن كان لديه شعور قوى بالهوية يرى نفسه انسانا فريدا متكاملا يتوافر لشخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن".[1]

وتعرف ايضا على أنها: "وعى الناس بانفسهم وبما يميزهم عن الاخرين شعور الشخص بالانتماء الى جماعة او اطار انسانى يشاركه فى منظومة القيم والمشاعر والاتجاهات"[2]

ويعرفها عادل عبد الله محمد بأنها:

تنظيم دينامى داخلى معين للحاجات والدوافع والقدرات والإدراكات الذاتية، بالإضافة الى الوضع الاجتماعى والاقتصادى والسياسى للفرد.[3]

ويرى بعض الباحثين: "ان الهوية ليست امرا مقررا بل هى توجد وتنشا، وهى سلسلة من الاعمال تقوم على الحركة تجاه الفرد".[4]

فالإنسان منذ صغره يعمل على تكون افكار حول ذاته وغيره ممن يحيطون به وينتمى الى جماعتهم من خلال تفاعله معهم، وتحديد موافقه اتجاه مختلف القضايا الى توافق مواقف بيئته الاجتماعية والثقافية وحتى السياسة، لذلك نجد الدكتور مجدى حجازى يعرفها على أنها "صفات وأحاسيس ونمط حياة هى فى كل شيء فى الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة.[5]

أما عبد المجيد عامر أحمد فيعرفها على أنها: "مجموعة من السمات الثقافية الى تتصف بها جماعة من الناس فى فترة زمنية معينة والتى تولد الاحساس لدى الافراد بالانتماء لسبب معين والارتباط بقطن معين والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخار بالشعب الذى ينتمى اليه هؤلاء الافراد.[6]

ويعرفها أيضا: "هى مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية المميزة لمجتمع ما".[7]

أما محمد عابد الجابرى فيعرفها على أنها:"ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والتطلعات التى تحتفظ لجماعة بشرية ... بهويتها الحضارية فى إطار ما تعرفه من تصورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وهى بعبارة اخرى المعبر الأصيل من الخصوصية التاريخية للأمة من الأمم".[8]

فالهوية الثقافية هي "المعبرة عن الشعور بالانتماء لدى أفراد كيان اجتماعى معين، والتى تشعر اصحابها بخصوصيتهم ورصيدهم المتخزن من الخبرات المعرفية والأنماط السلوكية".[9]

كما تعرف ايضا على أنها التفرد الثقافى بكل ما تتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميل وقيم ونظرة الى الكون والحياة.

ثالثا: مقومات الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع العربي

1. اللغة العربية: وهى أداة للتواصل والتفاهم بين الإفراد "فهى وعاء الفكر وقالبه الحي...أنها الناقلة الأولى لمفاهيم الواقع الجديد للمجتمع.[10]

فلتعزيز الهوية الثقافية لابد من تدعيم اللغة العربية وتنشيطها، والعمل على استمرارها وبقائها، وهذا "يرجع الى أنه يقع عليها مسؤولية غرس المفاهيم والمعتقدات لدى جميع الأفراد داخل المجتمع الواحد، ومن ثم فهى تميز نوع الفكر السائد الذي يعطى لكل شخصيته خصائصها وسماتها، وبالتالي يبرر ذاتية الأمة كما انها تسمح بتحديد ذاتية وخصوصية الهوية كما أنه تمنع الأشخاص المولودين بتلك المجتمعات المواطنة ".[11]

ولأنه عن طريق الألفاظ والكلمات المستخدمة تعبر عن معاني ثقافتها فهي وعاء الثقافة وإطارها العام، فهى تتأثر بالظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتاريخية للمجتمع مما يجعله متميزا عن غيره، لذلك فإن"المحافظة على اللغة وتنميتها وجعلها مصدرا لكل المعارف والمعلومات للأفراد والمجتمعات، يعد دفاعا مشروعا ضد الغزو الثقافى الذى تسنه المؤسسات الإعلامية ومؤسسات الاتصال الغربية".[12]

2. اللغة:

لقد صمد الإنسان العربى من صمود وقدرة الاحتفاظ الثقافى فقد استطاع تكوين هويته التاريخية والحضارية التى تميزه عن غيره من الحضارات والشعوب، والثقافة العربية هى امتداد للتاريخ الثقافى والحضارى العربى الذى يرجع الى الأزمان الغابرة.

ولأن المجتمع العربي لا يعيش وحده نحو هذا العالم فهو يتفاعل ويتأثر مع ثقافات وحضارات الأمم الاخرى.

ومن مؤشرات الثقافة وركائزها، اللغة والتى تعتبر اساس القومية والاحساس بالانتماء للجماعة " وهى وسيلة نقل الافكار والتعبير عن المشاعر... تسهل الاتصال مع افراد المجتمع"[13]، وهذا ماحققته عبر التاريخ العربى كقوة فاعلة حافظت على وجوده وبقائه رغم الحملات والهجمات الاستعمارية المتتالية، لأنها "تتعلق بالوجود الروحى للإنسان فهى رمز الوحدة الروحية بين الناس".[14]

3. الدين:

لقد أسهم الإسلام فى تكوين الامة العربية وتوحيدها بصرف النظر عن الانتماءات القومية عبر التاريخ، إلا ان الواقع الاجتماعى العربى اليوم ومع ظهور عدة طوائف التى تعمل على تفكيك الوحدة الى حققها الاسلام فتوزع المسلمون إلى "سنة وشيعة وعلويين ودروز وزيدية... كما تتجزؤوا إلى طرق مختلفة كالمهدية والختمية فى السودان، ومذاهب ومدارس متعددة مع كل من الولاء الدينى والقومى العام".[15]

4. المقومات الاجتماعية:

وهى الأنساق الفرعية المكونة للبناء الاجتماعى كالنسق القيمى، والنسق التعليمى ،والنسق الطبقى كالعادات والتقاليد ومختلف الانماط السلوكية المعبرة عن الشخصية العربية، "لأن البعد الاجتماعى للهوية هو الذى جسد سمات وخصائص شخصية الإنسان... التى تبدو متميزة ومتفردة الى درجة استيعاب ثقافة الاخرين، ثم بعد ذلك تعيد تصدير ثقافته لتشكل البيئة الاقليمية المحيطة به".[16]

وتعتبر القيم والأعراف أهم عنصر نحو البناء الاجتماعى لمجتمعها لأنه يبنى وينظم علاقاته، وعلى ضوئها تختلف هذه القيم وتتعدد نحو المجتمع ومنه فالأسرة بتعدد مصادرها ولكن هذه القيم تعرضت لعدة عوامل للتغيير والتحضر ولاسيما قيم العولمة، ولكن رغم تلك المحاولات "أن القيم التقليدية لا تزال هى الغالبة فى الثقافة العربية أما الثقافة التغييرية فتسعى لتعزيز القيم المستقبلية وحرية الاختيار والإبداع والعقل والمضمون".[17]

5. المقومات الاقتصادية:

والمقصود بالهوية الاقتصادية "الفلسفة الحاكمة للنظام الاقتصادي منذ بداية تشكيل وتكوين الدولة المدنية... وبيان المحددات والأطر الفكرية لهذا النظام والتي تتمثل فى عدة ملامح منها الانفتاح الاقتصادى والتركيز على الاستثمارات المحلية والأجنبية، والتدرج فى اقامة الاقتصاد الحر وتحفيز للمشاركة الشعبية فى صيغة القطاع الخاص فى عملية التنمية.[18]

ولكي تتحقق هذه الهوية يجب ان يبقى المواطن العربى نفسه يعتمد على قدراته وإمكانياته للتفوق على الغير، خاصة بعد الانفتاح على الاقتصاديات العالمية من خلال مؤسسات الاقتصادية العالمية لاسيما الشركات المتعددة الجنسيات التى تستمر نحو القطاعات الحيوية خاصة المواد الخام: الغاز والبترول خاصة وأنها تمتلك تقنيات تكنولوجية متطورة تساعدها على الرفع من انتاجياتها، لذا يجب احداث تغيرات فى البنية الاقتصادية لمواكبة الاقتصاد العالمى وهذه الاجراءات التغييرية يمكن تلخيصها في ما يلى:

- "التخلص من عناصر عدم الكفاءة فى وحدات القطاع العام.

- اشراك القطاع الخاص نحو العملية لزيادة الانتاجية والأرباح.
- اعادة توزيع الثروة والدخل فى صالح الطبقات الفقيرة والمتوسطة.
- اعادة تدوير الاموال المحررة من المشروعات العامة بعد بيعها للقطاع الخاص.
- رفع انتاجية المشروعات الى تتبع مبادئ اقتصاد السوق".[19]

إلا ان تطبيق التقنية تحتاج الى اطارات تقنية وفنية مؤهلة وهذا ما تفتقر اليه الكثير من الدول العربية الى يعتمد اقتصادها على الريع، ولتفادي هذا العائق فإن "الأمر يتطلب ايجاد فرصة أوثق من التعاون العربى ليس فقط لدواعى الامن العربى ولكن ايضا من منظور التطور الاقتصادى، ولاسيما أنه توجد فى النهاية صلة وثيقة بين مدى هذا التعاون وإمكانية استفادة الأقطار العربية من الفرص الى تتبعها العلاقات الاقتصادية الدولية من جهة، والتخفيف من القيود التى قد تفرضها عليه من جهة أخرى".[20]

حتى يتحقق للمجتمع العربى كيان اقتصادي يضاهى الاقتصاديات العالمية أو ينافسها عوض الخضوع لها او إتباعها –التبعية الاقتصادية–، وبناء علاقات فى ظل تبادل المصالح بدل ما هو مخطط له في إطار عولمة الاقتصاديات العالمية الذى يؤدى "إلى انهيار اقتصادياتها التي هى بالأساس ضعيفة واتساع الفجوة التي تفصلها عن البلدان الصناعية المتقدمة فى الشمال، دول المركز، مما يؤدى إلى استمرار وضعية التبعية لدول الأطراف".[21]

وبالتالى تدمير التماسك الاجتماعي مما خلال افتعال أزمات اقتصادية وهمية، إن الهوية الاقتصادية العربية تحتاج الى تعزيز وتدعيم، فمصادر الطاقة موجودة ورؤوس الأموال موجودة لتحقيق الكيان الاقتصادي العربى.

6. المقومات السياسية:

تعمل مختلف قنوات الاتصال السياسي بعملية التنشئة السياسية التي تغرس من خلالها قيم الانتماء والمواطنة والاعتزاز بالوطن وانجازاته، والمحافظة عليها فهي بذلك "تعمل للحفاظ على الهوية مع العمل ايضا على استمرارها وتدعيمها .وتظهر الهوية السياسية من خلال موقف الشخص من العادات الأجنبية وشراء المنتجات غير الوطنية والتقليد للموضات الأجنبية[22]"

وتظهر الهوية السياسية من خلال المشاركة السياسية فى الانتخابات والشعور بالواجبات اتجاه الوطن.

7. المقومات التاريخية:

إن الأحداث التى مر بها المجتمع وتعاقب الحضارات عبر مختلف المراحل التاريخية لها تراكمات ساهمت في تكوين الهوية الثقافية لأفراده والتى تنتقل من جيل لآخر، فلقد ساهم الإسلام فى تكوين الهوية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية، فأصبحت تميزها عن غيرها ويظهر ذلك جليا فى سلوكات أفرادها وتصرفاتهم وقيمهم وتقاليدهم، إلا إننا فى هويتنا لا نفقد أصالتنا ولا نتجاهل حداثة وعصرنه واقعنا، وفى هذا الصدد يقول **جمال حمدان** "نحن الان نجمع بين الأصيل والدخيل، القديم والجديد بين التقاليد والتقليد فى نسب متفاوتة وفى اتزان واختبار محسوب".[23]

رابعا: العوامل المؤثرة فى هوية الشباب

1. انتشار ثقافة الاستهلاك والخضوع للعولمة:

إن انتشار الشركات المتعددة الجنسيات فى الوطن العربي وظهور الشركات الاجنبية التجارية العالمية ذات القوة المادية والدعائية جعلت من الشباب العربى طاقة استهلاكية، بدلا من أن يكونوا طاقة انتاجية فعالة وهذا راجع الى عدة اسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية وتربوية متداخلة، جعلتهم عاجزين امام موجة العولمة ومظاهرها المادية واللامادية فى كل مجالات الحياة.

2. **انبهار الشباب بكل ما هو غربي وتقديسه:** كما قال ابن خلدون "المغلوب غالب بتقليد الغالب "، ويظهر ذلك فى سلوكهم اليومى وفى علاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

3.ضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على تحمل المسؤولية:

فشباب اليوم حتى وانه متخرج من الجامعات والمعاهد التعليمية الا انهم لا يثقون فى أنفسهم وقدراتهم لإحداث التغير وتحقيق الاهداف والغايات .

4. الاتجاه نحو صياغة ثقافة عالمية:

جاءت العولمة بمختلف وسائلها ولاسيما التكنولوجيات الحديثة لتلعب دورا هاما فى احداث تغير ثقافى للمجتمعات النامية وخاصة العربية والإسلامية بهدف "اقامة ثقافة تتناسب والهيمنة الاقتصادية والسياسية وما تتطلبه من معايير... وتسعى الدول المهيمنة الى تنميط جميع ثقافات العالم وإدخالها فى اطارها الخاص"[24]، مما يحدث صراعا ثقافيا وفكريا لدى الشباب خاصة وأنها الدولة المهيمنة تملك اساليب قوية للتأثير والجذب.

5. التكنولوجيا والتقنية الحديثة:

إن استيراد التقنية والتكنولوجيات الحديثة لا يمكن تجريدها من إطارها الثقافي والإيديولوجى، وهى معبرة عن الثقافة الغربية والتى تختلف بل تتناقض مع قيم وثقافة المجتمعات العربية.

ولكن الرغبة فى عصرنه الحياة ومضاهاة الحياة الغربية جعل من الشباب خاصة الاقبال عن هذه التقنيات واستخدامها بل استهلاكها وبشراهة ودون التمحيص أو التفطن لمضامينها، مما جعلهم يتشربون كل ما تحمله تلك الوسائل والتقنيات ولم يتوقف الأمر عند الإفراد بل الجماعات والمؤسسات، حيث "تستفيد ما أمكن من الثروة التكنولوجية والتقنية فى مؤسساتها التربوية والتعليمية، سواء من فى اختيار وتخطيط وبناء المناهج الدراسية ومحتواها وأساليبها وفى طرق التقويم والاختبارات وغيرها من العمليات داخل المنظومة التربوية ".[25]

هذا ما يؤثر بالضرورة على هوية الشباب وثقافتهم خاصة بعد انتشار المعلومات وسهولة حركتها عبر الاقمار الصناعية والشبكة المعلوماتية، فهى بذلك تمدن الى ايجاد ثقافة عالمية "ترسم حدودا أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة بذلك الى شبكات التأثير على الاقتصاد والأذواق والثقافة هذه الحدود هى حدود الفضاء التى لا تنتمى لا للتاريخ ولا للجغرافيا".[26]

خامسا: العولمة وأبعادها

1. مفهوم العولمة:

إن مفهوم العولمة شاسع ومتعدد يختلف باختلاف الخلفية النظرية للعلماء فمنهم من يعتبر العولمة كانت فى بدايتها فى القرن 18، ويمكن وضع بعض التعريفات فى هذا المقام:

تعرفها بثينة حسين "بأنها ازالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول، ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة يضم عدة اسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس خصوصية اقاليمها، كما تعكس المتطلبات التى يفرضها التكامل الاقتصادى العالمي".[27]

كما يمكن اعتبارها "السيطرة والهيمنة على العالم وهى نفي للآخر، وقمع وإقصاء للخصوصية، وإذابة لكل الخصائص للمجتمعات الى درجة لا يكون فيها لأي مجتمع ثقافة ذاتية، أو هوية شخصية او قومية ".[28]

وتعرف ايضا على أنها "إعادة انتاج العالم وفقا لثقافة واحدة هى ثقافة الجهة المصاحبة المشروع وهى تعرف بانها تشكيل وبلورة العالم بوصفه موقفا واحدا وظهور لحالة انسانية عالمية واحدة".[29]

وهناك تعريف يربط بين العولمة وفكرة تعميم ثقافة واحدة عالميا بهدف الهيمنة على العالم فى مختلف المجالات وفى كل الاتجاهات ، بمعنى اخر هى سياسة اقصاء الاخر وتمييعه فى اتجاه صاحب المشروع، وهو عادة وعلى كل الاصعدة الدولة المهيمنة اقتصاديا وتقنيا عالميا وهى الولايات المتحدة الامريكية فممارستها تعنى " تآكل كل الحدود بين البلدان والجنسيات أو الثقافات، وتصبح الثقافة منفصلة عن المناطق الجغر افية المحدودة... وتذهب الى ابعد من ذلك لتشمل التحولات فى الاقتصاد والصناعة والمال ".[30]

2. مرتكزات العولمة ومجالاتها:[31]

- **الثروة العلمية** :المتمثلة فى وفرة المعلومات.
- المركزية العالمية متمثلة فى القوى العظمى العالمية.
- الغاء الحدود الوطنية والقومية.
- وسائل الاعلام التكنولوجية وعولمة الإعلام ذاته.
- اللغة.
- التفاعل البشرى عن طريق السياحة، السفر، البعثات.
- القوانين والانظمة العالمية".

إن العولمة اليوم ذات اتجاه واحد من الغرب الى العرب، لذا تعددت مرتكزاتها وأساليبها بهدف الهيمنة كل مجالات حياة المجتمعات الأخرى، التابعة لاسيما المجتمعات العربية الى اصبحت تعتمد فى تنظيم مؤسساتها على الغرب لذا توجد انواع العولمة يمكن حصرها فى العناصر التالية:

أ- العولمة الاقتصادية:

بما أن الاقتصاد هو عصب الدولة وأساس قيامها، عمدت الدول العظمى بشتى الوسائل إلى السيطرة على الاقتصاديات العالمية لاسيما الضعيفة منها، التى احتاج اقتصادها الى التمويل، فاستخدمت اليات ثلاث للسيطرة وهى: البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولى والمنظمة العالمية للتجارة مما ادى الى "تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمى فى ايدى مجموعة قلية العدد وبالتالي تهميش الباقي او إقصاؤه وإحداث التفاوت بين الدول داخل الدولة الواحدة ".[32]

ب- العولمة السياسية:

ويعنى ارتباط الدول ببعضها البعض وإلغاء الحدود والسيادة، فالقرار السياسى أو العسكرى او الاقتصادى ليس ملكا لدولة واحدة فهى بذلك تهدف الى "صياغة المفهوم الجديد

للعلاقات الدولية، وفيها من هيمنة القطبية الامريكية على العالم وتربعها على عرش التحكم الدولى".[33]

ونشرها للاديولوجية الامبريالية والغاء الاديولوجيات الاخرى، لقد اشار **صامويل هنتغتون**"الى ان الصراع القادم بعد انتهاء الحرب الباردة سوف يكون صراعا بين الحضارات... والصراع القادم بين الاسلام والغرب".[34]

ج- **العولمة التقنية:**

وهى انتشار التكنولوجيات الجديدة والوسائل التقنية متخطية كل الحدود الجغرافية والمكانية، وهناك من يسميها بالعولمة الإعلامية، فلقد اكد جيدنز "ان وسائل الاتصال التكنولوجية جعلت من الممكن فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية والتقليل من مشاعر الالنتساب او الانتماء الى مكان محدد".[35]

د- **العولمة الاجتماعية:**

وهى العولمة التى تأخذ فى اعتبارها النواحى الاجتماعية للأفراد، كالبطالة مثلا: "تهتم عدد العاطلين عن العمل وكيفية اشراكهم فى التنمية وتعويضهم عن عدم العمل عن طريق حصولهم على تعويضات ومزايا معينة تجعلهم جزءا من الشبع العالمي".[36]

هـ-العولمة الثقافية:

وهى عملية "انسيابية القيم الاجتماعية والسمات الثقافية بين المجتمعات وتلاحم الثقافات وتصارعها بفضل التكنولوجيات والتقدم فى وسائل الاتصال".[37]

وتعمل هذه العولمة على غرس قيم ثقافية وأنماط سلوكية تختلف وقد تتناقض القيم الثقافية والدينية للمجتمع العربى، عن طريق اختراق ثقافته خاصة من مدخل شبابه الذى أصبح اليوم منفتح عن العالم باستخدام مختلف تقنيات الاتصال وخاصة شبكة الانترنت، التي كان تأثيرها كبيرا وسريعا فى المأكل والمشرب والملبس، "من انعاكاسات العولمة الثقافية هو توطين وترسيخ هذه الثقافة حتى يكون المجتمع مستهلك غير منتج وهو ما يحقق هدف اساسى لتوجهات النظام الرأسمالى... يسعى بكل الوسائل الى نشر ثقافته الاستهلاكية بين شعوب الدول النامية والشعب العربى ضمنها لتغييب وطمس الثقافة الوطنية ".[38]

لذا لقد عمدت الدول العظمى بشتى الوسائل السيطرة على الاقتصاديات العالمية لاسيما الضعيفة منها التي احتاج اقتصادها الى التمويل فاستخدمت اليات ثلاث للسيطرة وهى: البنك الدولى للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولى، والمنظمة العالمية للتجارة، مما ادى الى " تركيز

النشاط الاقتصادى على الصعيد العالمي فى ايدى مجموعة قليلة العدد وبالتالي تهميش أو إقصاؤه وإحداث التفاوت بين الدول داخل الدولة الواحدة".[39]

و – العولمة التقنية:

وهى انتشار التكنولوجيات الجديدة والوسائل التقنية متحطية كل الحدود الجغرافية والمكانية وهناك من يسميها بالعولمة الاعلامية.

سادسا: خصائص الهوية وحالاتها

للهوية **خصائص** ومميزات تنفرد بها أو حالات تمر بها ترتبط بالخصائص البنائية الشخصية، ويمكن حصر الخصائص فى ما يلى:

1. أنها هوية مكتسبة موروثة يصنعها التاريخ الامة وثقافتها وما تمر به من تجارب وخبرات
2. أنها موجودة فى الضمير الجمعى لهذه الامة ملك لها، إلا انها قابلة للتطور والتفاعل مع الهويات الاخرى
3. تقوم على مبدأ الوحدة والتنوع الذى يشكل عامل إثراء وإخصاب لها، كما توجد خصائص صحية للهوية يمكن حصرها فى النقاط التالية:

- –فهم الذات والاستمرارية للذات عبر الزمان والمكان
- لها اتجاه وأهداف بالنسبة لحياة الفرد من خلال القيم والأهداف المتحققة
- الذات المتكاملة تتصف الاحساس بالكلية ".[40]
- الذات التى تحدد تكون مقيمة من الاخرين الهامين.

"وتلخص الدكتورة بيميمون كلثوم خصائص الهوية فيما يلى :

- ✓ تعتبر الهوية مصدرا اساسا للانتماء والاختلاف معا فهى تعكس تفرد الذات.
- ✓ تتميز الهوية بالثبات والدينامية فى نفس الوقت... فهى تحمل عناصر مرجعية ثابتة وعناصر مكتسبة دينامية، تسمح بنموها استنادا الى العناصر المرجعية المؤسسة لها.
- ✓ تتعدد وتتنوع العناصر المشكلة لها أهمها: الدين، القيم، اللغة، التاريخ، المعرفة، التراث الثقافى.
- ✓ تتميز الهوية بالانسجام فعناصرها فى توافق وتكامل دائمين تكامل لا يعنى انغلاقها العضوى على ذاتها وانما يضفى على ذاتها وانما يضفى عليها طابعا الإنسانى الكونى.
- ✓ الهوية تنشا وتبنى فى نفس الوقت.

✓ تتميز الهوية بالنمو والاستمرارية فهى كيان ينشا ويتطور عبر التاريخ."[41]

أما حالات الهوية فهى اربعة:

1. الهوية المشتقة :وهى الحالة الأقل نهائيا، يغيب فيها الالتزام لمجموعة من القيم والاهداف الداخلية الثابتة ويكون الاستكشاف فى حالة الهوية المشتقة مفقودا تتصف بالفشل فى تحقيق التكامل مع الذات ومع الآخرين .

2. الهوية المبتسرة :وهى حالة ذات مستوى عال من الالتزام يكون الافراد فيها متقبلين توقعات الاخرين خاصة الآباء.

3. **الهوية المؤجلة:** يكون اصحاب هذه الهوية ذووا سلوكات متباينة وتجارب معاشة متعددة يكافح ويناضل ليجد هويته ويحدد ذاته.

4. **الهوية المحققة** :وهى الحالة المفضلة يجتاز فيها الفرد أزمة الهوية بنجاح فيها تمثل للاستقلال الذاتي للهوية وإدماج مجموعة من الالتزامات المتبناة أثناء فترة الاستكشاف".[42]

سابعا: أثر العولمة على هوية الشباب

1. على الحياة الأسرية:

ا-الزواج: ان عملية اختيار الزواج لم تعد مسالة اسرية بل هى من الحريات الشخصية لذا نجد الرجل يختار لنفسه من يريدها زوجة خاصة وأنها تختلط في كل مجالات التعليم – الصحة – ... مما مكنها من الالتقاء والتعارف وتطوير العلاقات التى تؤدى الى الزواج وهذا يعنى ان اختيار الزوج فى هذا النمط من الأسرة لا يخضع الى القواعد التقليدية "فتدخل الأهل لم يعد مقبولا ولا يعلق الشاب المقبل على الزواج كبير الأهمية على رأى أسرته، وأصبح الحب والتفاهم المتبادل الأساس فى بناء الأسرة الزواجية النواتية ".[43]

وهذا نتيجة انتشار افكار جديدة وثقافة فرضها العصر والتى تطرح قيم التحرر والمساواة بين الجنسين والتمرد على القيم التقليدية لجمودها فى ظل التغيرات السريعة الى تتعرض لها المجتمع والأسرة معا ويظهر ذلك من خلال حق المرأة فى الاختيار الزواجى، فلم يعد الاختيار حقا للرجل فقط بل للجنسين معا اعتقاد منهم "انهم باختيارهم الفردى للشريك والمبنى على العاطفة سوف يضمنون التوازن فى حياتهم الزوجية المقبلة ".[44]

والزواج هو نظام اجتماعى يقوم على اساس الأسرة وهو قرار شخصى يتطلب اختيار كل طرف لآخر، ويخضع الاختيار الى عوامل تختلف عن العوامل التقليدية كالجاذبية الجسمية،

والقرب المكانى، والمستوى الثقافى ويعتبر العامل العاطفى العامل الحاسم اليوم فى بناء العلاقة الزوجية فـ "الصفات المعنوية اللامادية هى الصفات المحببة عند اختيار الزوج أو الزوجة، وتأتى الصفات المادية فى المرتبة الثانية، ذلك رغم قساوة الحياة وغلائها، وهذا يعكس ايضا مدى تمسك الأسرة بالقيم الدينية وبالمحاسن الأخلاقية وتفضيلها عن الأموال".[45]

وهذا يعكس تغير القيم ومعايير الاختيار لدى الأفراد، فلم تعد المادة وحدها أساس بناء الأسرة واستمرارها لدى الإناث ولم يعد اكمال معيار تقاس به السعادة الزوجية لدى الشباب.

ب- **العلاقات الأسرية:**

كانت الأسرة الجزائرية قائمة على اساس السلطة الأبوية، فالذكر هو أساس ومحور العلاقات الأسرية، إلا أنه ونتيجة التغيرات التى تعرض لها المجتمع تغيرت القيادة فلم تعد " رئاسة الأسرة حكرا على الرجل حيث ظهر الاتجاه الى الأسرة المتكافئة حيث يتبادل الزوج والزوجة وبمشاركة الابناء القيادة حسب الظروف".[46]

ولقد كان للشبكة المعلوماتية الأثر الكبير على العلاقات الأسرية بحيث اصبح لكل فرد عالمه الافتراضي الذى يسحبه شيئا فشيئا عن عالمه الحقيقي، "مما أدى الى بعض الانحرافات الاجتماعية الملازمة للروح الانعزالية والانفرادية الناتجة عن الانسلاخ عن المجموعات التقليدية الأسرية الجوارية المسجدية ".[47]

لذا فان على الآباء احتواء الأبناء ومصاحباتهم اقتناعا منهم إن أسلوب معاملتهم لم يعد ناجعا، وفى هذا الصدد يقول هشام شرابى " اننا نحرم اولادنا من مواهبهم ونحد من مقدرتهم لاننا لا نسعى بغية جعلهم على صورتنا ومثالنا كما فعل اباؤنا فجعلونا على صورتهم ومثالهم".[48]

فوعى الآباء بضرورة التعامل مع الأبناء بما يفرضه عصرهم وثقافتهم عمل كثير على انفتاح العلاقة بين الآباء والأبناء، والسماح لهم بتحمل مسؤوليات قراراتهم التابعة من إرادتهم المطلقة مما يسمح فى بناء شخصية مستقلة عن شخصية الآباء.

ج- **القيم الشبابية:**

إن انتشار التكنولوجيات الجديدة كالاعلام والاتصال ساهم فى التدفق المعلوماتى والذى ادى الى مواجهة ثقافية ما يسمى بالغزو الثقافى لانها الوسائل الحديثة غير مجدرة من قيم اصحابها فمثلا " برامج الحاسوب ليست كلها حيادية فهى تعكس محيط وتطلعات وخصوصيات شخصية التى أعدوها ".[49]

"ولقد بنيت دراسة علمية ان تعرض الشباب لآليات الاعلام زاد من انحراف الشباب5/ 60 وترتفع هذه النسبة كلما زاد تعرضهم واستهلاكهم لوسائل الاعلام.

كما كشفت ان هناك علاقة طردية بين زيادة نسبة الإدمان على المخدرات وظهور جرائم مستحدثة ونسبة تعرض الشباب لمختلف وسائل الاتصال الحديثة وذلك بنسبة 55/60.[50]

ثامنا: المـــــراجع

[1]– عبد الله طارق، دعه فإنه مراهق، ص 201.

[2]– على دغربى، غياب الهوية الثقافية لدى الشباب

[3]– محمد شريف عبد الرحمن، العولمة والهوية، دار الهدى للنشر والتوزيع ،ط1، 2008 ،ص52

[4]– كودس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، تر: علا احمد صلاح، ط1، مجموعة نيل العربية، مصر 2006، ص118.

[5]– مولود زايد الطبيب، العولمة والتماسك المجتمعى فى الوطن العربى، المركز العالمى للدراسات وابحاث الكتاب المختصر، ط1، لبنان، 2005،ص 228.

[6]– محمد شريف عبد الرحمن، مرجع سابق ص 52

[7]– بيميمون كلثوم، تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائرى بين الفضاء الالكترونى والممارسة الواقعة ،مجلة دراسات التنمية والمجتمع ،العدد2،2015، ص11.

[8]– محمد عابد الجابرى، العولمة والهوية الثقافية ،عشر اطروحات ،مجلة المستقبل ،العدد 288،1998

[9]– محمد الهوارى، العولمة الثقافية واثرها على الهوية العربية الاسلامية، مجلة الحكمة،العدد18، 2013، ص159.

[10]– محمد الشريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص62

[11]– نفس المرجع، ص62

[12]– مولود زايد الطبيب، مرجع سابق، ص230.

[13]– احمد حمودة واخرون، المجتمع العربى، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، مصر، 2009، ص20.

[14]– احمد عزت عبد الكريم واخرون، المجتمع العربى، دار النهضة العربية، بيروت ،1970، ص100.

[15]–احمد حودة واخرون، مرجع سابق، ص31.

[16]– مولود زيد الطبيب، مرجع سابق، 67.

[17]– حليم بركات، المجتمع العربى نحو القرن العشرين – بحث ميدانى نحو تغيير الاحوال والعلاقات، مركز الوحدةالعربية للدراسات، بيروت، 2001، ص 684.

[18]– محمد شريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص .68

20– حسن عالى، اشكالية التنمية الاقتصادية دون تنمية بشرية، مجلة دراسات فى التنمية والمجتمع، العدد2، دار التل للطباعة ،2015، ص 110.

[20]– سمير أمين وآخرون، المجتمع والاقتصاد امام العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط2004،1، ص113.

21 –امولود زايد الطبيب، مرجع سابق ،ص177.

[22]– نقلا عن: محمد شريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص68.

[23]– مرجع سابق، ص70.

[24]– السيد رشاد غنيم، التكنولوجيا والتغير الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، 2008، ص269.

[25]– يسرى احمد العكاشى، تشكل الهوية الانا والتحديات الثقافية الى تواجه الشباب الجامعى

[26]– نقلا عن: خليل حسن، قضايا دولية معاصرة، دراسة موضوعات النظام العالمى الجديد، دار المنهل، لبنان، ط 1، 2007،

[27]– نقلا عن: محمد شريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص115

[28]– محمد الهوارى، العولمة الثقافية واثرها على الهوية العربية الاسلامية، مجلة الحكمة، العدد 18، كنوز المعرفة، 2013، ص156.

[29]– سعاد حنبل سعيد، القيم العالمية واثرها فى السلوك الإنسانى، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2008، ص42.

[30]– طه عبد العاطى نجم، الاتصال الجماهيرى فى المجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 218.

[31]– محمد الشريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص124.

[32] –محمد شريف عبد الرجمن، ص119.

[33]– نفس المرجع، ص120

[34]– خليل حسن، مرجع سابق، ص68.

[35]– نجم طه عبد العاطى، مرجع سابق، ص .214

[36]– محمود شريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 121.

[37]– محمد عرابى، تاثير العولمة على ثقافة الشباب، دار الثقافة، القاهرة، ط2006،1، ص 131.

[38]– مولود زايد الطبيب، مرجع سابق، ص 20.

[39]– محمد شريف عبد الرجمن، ص 119.

[40]– محمد شريف عبد الرجمن، مرجع سابق، ص 59.

[41]– بيميمون كلثوم، مرجع سابق، ص 11–12.

[42]– محمد شريف عبد الرجمن، مرجع سابق، 59.

[43]– عبد الهادى عباس. المراة والأسرة فى حضارة الشعوب وانظمتها، ط1، ج1، دار الطلاسق، سوريا، 1987، ص 1923.

[44]– مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية: الخصائص الحديثة، تر احمد دمبرى، د، م، ج، 1984، 307.

[45]– محمد احمد البيومى، القيم وموجهات السلوك الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006، 158.

[46]– محمد عرابى، مرجع سابق، ص 231.

[47]– فضيل دليو، التكنولوجيا الحديثة للاعلام والاتصال المفهوم، الاستعمالات، اللافاق، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، 151.

[48]– هشام شرابى، النظام الابوى واشكالية تخلف المجتمع العربى، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981، 165.

[49]– فضيل دليو، مرجع سابق، ص116.